ولـه ايضا فيه: لئن صدرت في زورة عن محمد • عني لقد عارفته ومني قذري

ولـه ايضا: أليست يدا عندي لمثل محمد • صيانته عن مثل معروفه شكري

ولـه فيه ايضا:

من يشتري مني اخا محمد • أُتي بزند اخاه مجانا

ام من يخلص مني اخا محمد • ولهم ساه كاينا ما كانا

ولـه ايضا فيه: فان تكن الدنيا انالتك ثروة • فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر

لقد كشف الاثراء منك خلايقا • من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

ولـه فيه ايضا:

ابا جعفر خف نبوة بعد دولة • وقصر قليلا من مدى غلوائكا

فان يك هذا اليوم يوما حميته • فان رجائي في غد كرجائكا

ولـه ايضا فيه قوله:

قلت لها حين اكثرت عذلي • ويحك ازرت بنا المروات

قالت فاين السراة قلت لها • لا تسالي عنهم فقد ماتوا

قالت فلم ذاك قلت لها • هذا وزير الامام زيات

وله اشياء غير ذلك وما زالت الاشراف تهجو وتمدح وفيه يقول بعضهم ولا استحضره الآن سابقا طرب به بعد ذلك وهو القاضي احمد بن ابي دؤاد الايادي المقدم ذكره وكان ابن الزيات قد هجاه يشنع بما فعل القاضي احمد فيه بيتين وهما:

احسن من تسعين بيتا • سدا جمعك معناها في بيت

ما احوج الملك الى مطرة • تغسل عنه وضر الزيت

وسلك فيه العقد هذا المثل الى علي بن الجهم حكاه في الاغاني والله اعلم ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق اقر ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا • في خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله امة فقدت • مثلك الا بمثل هرون

واقره الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه في ايام ابيه وحلف يمينا

مغلظة

مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بالبيعة فكتبوا فلم يرض ما كتبوا فكتب ابن الزيات نسخة رضيها وامر بمحو الكتابات عليها فكفّر عن يمينه وقال في المال الفدية من اليمين عوض وليس عن الملك وعن ابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه منه شي فسخط عليه بعد ولايته باربعين يوما وقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي دؤاد المقدم ذكره بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فتفوته فاستوزر لطيبين وجعل القاضي احمد يغريه به ووجد عنده لذلك موقعا فلما قبض عليه في التنور كما سياتي شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد اطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم اجد عنه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحددة الى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال في ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب احد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال احد منهم ايها الوزير ارحمني فيقول الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب:

هي السبيل فمن يوم الى يوم • كانه ما تريك العين في النوم

لا تجزعن رويدا انها دول • دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها امر باخراجه فوجده ميتا وذلك في سنة ثلث وثلثين ومائتين وكانت اقامته في ذلك التنور اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان بقين من صفر من السنة المذكورة ووجد فيه مكتوبا بالفحم في جانب التنور شعر

من له عهد بنوم يرشد الصب اليه • رحم الله رحيما دل عيني عليه

Copyright © King Saud University